خيوط الضوء

cinema@alwatanews.net

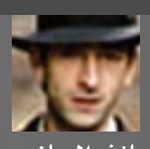
«عازف البيانو» في مواجهة الحرب 14

هوية السينما الأمريكية 15

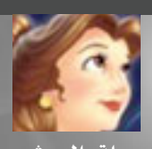
الجميلة والوحش ..حكاية رومانسية أبدية 16

إيران والسنغال تتنافسان بحكايات من التراث

الرسوم المتحركة .. من يخطف عين الطفل لدقيقتين ؟

كتب: جعفر حمزة

''ما لم نعرف كيف نبيع ثقافتنا، سيقوم بذلك غيرنا ''. المخرج السنغالي ''بيرير سافالي ''

ما زالت اللغة التي تمتلك رصيداً حاضراً في ذهن الإنسان أياً كان توجهه الثقافي والفكري هي نفس تلك اللغة التي عاش من خلالها آباؤنا الأوائل من خلال التواصل مع الآخرين عبر الرسم على الجدران، والحفر على الأشجار ليجسد فكره وما يريد قوله عبر الرسم، ولم يكن إلا عامل الزمن هو الكفيل الوحيد بتحويل تلك اللغة إلى أكثر من مجرد رسالة شخصية أو حتى جماعية يحصرها المكان ''الكهوف'' أو ''المعابد'' أو يحدها الزمان.

لغة الرسم التي حوت روحاً من فكر وتحركاً في توجه ما زالت لفترة لم تزد عن بعض العقود في مرحلة ''السكون'' حتى ''بُثَّت'' فيها الروح من خلال تقنية الطباعة التي كانت الأب الأولي للرسوم ''المتحركة'' ومن ثم تأتي تقنية التلفزيون والسينما ليكون لكل ''جسد'' من الرسوم ''روحاً'' من حركة منحتها التقنية الحديثة لتكون اللغة أكثر من مجرد ''سكون'' عليك ''استنطاقها'' فلقد ''تكلمت'' و''أدركت'' بل وتعدت مرحلة التعبير عن الذات لتصل إلى مناطق ''محرمة'' تارة و''مُسلية'' تارة أخرى وبينهما ما يملأ الخافقين من دلالات ما زالت تعج في ''إستديوهات'' حول العالم حول الكثير من الرسائل الموجهة والمتحركة بين ''المفهوم التقني'' البحث تارة و''التوجيه المقصود'' تارة أخرى.

ومن خلال قراءة بحثية مختصرة نحاول البحث في بعض ''المقاصد'' الكرتونية من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان كنموذجين للدول المتقدمة، وأنموذجين آخرين من الدول النامية هما إيران والسنغال. ليس من السهل أن تحتفظ بعين الطفل ''متسمرّة'' في مكانها لأكثر من دقيقتين، لما يتمتع به الطفل من ''حِراك بصري'' غير مستقر نتيجة وجوده في مرحلة ''شفط'' الصور -إن صح التعبير-، فبالتالي حجز تلك النظرات البصرية لمدة أطول في مكان واحد يلزمه معادلة تجمع الكثير من العناصر ''الممغنطة'' لعقل الطفل وروحه في نفس الوقت، وذلك ما تقوم به ''الرسوم المتحركة'' كوظيفة ومهمة أساسية بغض النظر عن المحتوى الذي تقدمه، فالحديث يدور حول ''المُغلّف'' المقدم للطفل كهدية، وليس عن الهدية نفسها، وهذا ما تقوم به فلسفة الكثير من الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال بل وحتى البالغين حول العالم.

تلك المعادلة التي يمكن تلخيصها كالتالي:

القوة الموجهة للصورة الكرتونية = الإبداع اللامحدود + التحرك الحر في توجيه الرسائل + قوة الجذب الصورية.

الإبداع الذي يلغي كل القوانين المحيطة من جاذبية وألم وزمان ومكان، لتصب من خلال ذلك الإبداع الرسالة الموجهة مع كثير من المقبلات الصورية الجاذبة من ألوان وموسيقى وأحداث.

ومثل هذه المعادلة وإن كانت ''مقتصرة'' على الأطفال كما يتصور الكثيرين منا إلا أن عامل ''العمر'' غير موجود أصلاً في المعادلة لنحصرها ضمن إطار عمري معين، فالتطور الحاصل في التعامل مع الرسوم الكرتونية أخذ بعداً أوسع ومساحة أكبر لتشمل البالغين والكبار لتبقى المسألة في ''القوالب'' المستخدمة لتوصيل الفكرة سواء كانت للصغار عبر رسوم لشخصيات يحبها ويميل إليها الصغار أو من خلال رسوم اقرب ما تكون إلى الحقيقة رسماً أو رمزاً لتطرح الكثير من القضايا ''التجارية'' منها كالإباحية ''أفلام الهنتاي-البورنو'' اليابانية على سبيل المثال أو ''السياسية'' والدينية ''أمير مصر'' و''ملك الأحلام'' المستعرض لقصتي نبيا الله موسى ويوسف عليهما السلام.

معادلة الرسوم المتحركة التي تعدت المرحلة العمرية للأطفال لتصل إلى الكبار في الكثير من المناطق ''المرحمة'' اجتماعياً وأخلاقياً وحتى دينياً.

إلا أنها تبقى فاكهة ملونة يكون الكثير منها هجينا ومعدلا وراثياً يميل لها أناس ويرغب عنها آخرون.

لقطات من أفلام الرسوم المتحركة

عفواً هل تريد ''الكاتشاب'' ..أم القهوة؟

الكلمة الإفتتاحية لهذا الموضوع هي لمسؤول في شركة سنغالية ناشئة لإنتاج الرسوم المتحركة، يقول فيها أنه ما لم تعرف كيف تقدم ثقافتك للآخرين سيقوم بتقديمها عنك الآخرون، وكيف تتخيل أن يأتي غربي على سبيل المثال ويقدم لك الحضارة العربية التي ينظر إليها من زاويته التي لا يستطيع أن يتجرد منها لأنها منه وهو منها لا إنفكاك عن بعضهما.

ما زالت الكثير من الأسماء التي تحمل روح الحضارتين العربية والإسلامية مادة ''غذائية'' تُقدّم للعالم على طبق من صنع غربي مع ''الكاتشاب'' أو''المايونيز'' عوضاً عن ''القهوة العربية''، فعلى سبيل المثال لا الحصر قدم الغرب ''علاء الدين''، ''السندباد'' و''علي بابا'' وقد تبث ''والت ديزني'' عن بقية الشخصيات التراثية في ثقافتنا العربية لتقدمها لنا مرة أخرى ''سيرة جحا'' مثالاً كما هو الحال بالنسبة لصناعة النفط، ما عليهم إلا أخذ النفط الخام ليتم صناعة الكثير من المنتجات منه وبيعه لنا مرة أخرى. ما لم تملك القدرة على ملأ الفراغ الموجود في مساحة تفكيرك فسيملؤه الآخرون عنك، هي فلسفة كونية ومعادلة رياضية بحتة لا دخل فيها للمشاعر والأحاسيس المرهفة والتمنيات.

ولئن كانت هناك بعض التجارب المشتركة بين الدول العربية والغرب في تقديم صورة عن بعض صور الحضارة كما هو في فيلم ''محمد خاتم الأنبياء'' إلا أن التجربة ما زالت وليدة وتحتاج للكثير من العناية و''التغذية'' المستمرة لكي لا يُصاب الوليد بسوء التغذية ومن ثم موته! حضارة إيران وثقافة السنغال تجربتان تستحقان الإشادة بكل ما للكلمة من معنى، إشادة نتيجة تلبية طبيعية لمعادلة لا جدال فيها أشرنا إليها عند بداية الحديث، وفي هذه العجالة نستعرض بعض التجارب من إيران والأخرى من السنغال ''دولتين من الدول النامية وتفتقران لمصادر قوية للدخل القومي مقارنة بالدول العربية وبالأخص الخليجية''!!

في محاولة لمواجهة هيمنة الثقافة الغربية، قام التلفزيون الإيراني بصناعة رسوم كرتونية إسلامية وبعضها تم تصديره للعالم الإسلامي. ومن الأفلام الكرتونية التي يقدمها التلفزيون الإيراني كانت سيرة الشهيد السيد ''باهنر'' رئيس الوزراء الذي اغتيل مع مجموعة من رجال الدولة بعد انتصار الثورة في إيران، وتحكي القصة عن طفل تعلم القرآن وأصبح رجل دين ومر بكثير من الظروف العصيبة لينتهي به المطاف شهيداً في انفجار استهدفه. وفيلم آخر يحكي قصة شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) اسمه ''عاشوريان''.

ولم تغب القضية الفلسطينية عن أجندة أفلام الكرتون الإيرانية حيث يعرض فيلم ''أطفال الراشد'' قصة الكفاح الفلسطيني.

حيث يحكي عن قائد جيش صهيوني سمين مع رجل مخابرات عربي يقدم له المعلومات عن أطفال فلسطينيين مقاومين ليتم استجوابهم ونزع الاعترافات منهم.

وكل الأعمال ذات الطابع السياسي تقوم به شركة ''سبا للإنتاج الفني'' الإيرانية، إلا أن هناك الكثير من الأفلام التي تعكس طبيعة الحياة الإيرانية البسيطة لإنسان الإيراني، مع تلك الصور الثقافية المعهودة للجدة والأب والحي.

وهي عالم مختلف عن ما نشاهده من حياة التسوق والمعيشة الأمريكية والتي تظهرها الكثير من أفلام ''وات ديزني''.

'' للرسوم المتحركة إمكانية التغيير بالنسبة للثقافة والحضارة''، و''كل دولة لها خصوصيتها التي تميزها عن الأخرى'' هذا ما يقوله السيد بهروز ياغه ميان أحد منتجي الرسوم المتحركة في إيران، ومدير مؤسسة ''راسانه فرد'' للإنتاج الكرتوني والذي يمول التلفزيون الإيراني الرسمي بالكثير من الأفلام والمسلسلات الكرتونية.

''للرسوم المتحركة هدف آخر غير الترفيه، فهي وسيلة جذابة لعرض الرسائل الاجتماعية والثقافية'' يقول السيد ''ياغه ميان'' ويدعم قوله بأمثلة لأفلام تتناول مواضيع مختلفة كحماية البيئة والإرشادات الخاصة بالطرق والسير، بالإضافة إلى تشجيع الناس للمشاركة في عملية الانتخابات في البلاد.

أما شركة قُذى كُفْ الصغيرة الواقعة في العاصمة دكّار فقد وضعت السنغال في خارطة الدول المصنعة للرسوم المتحركة ذات التقنية الجذابة، فبالرغم من صغر حجم المؤسسة إلا أن مشروع إخراج مسلسل "Kabongo" الذي يحكي قصة من التراث السنغالي وفيها تلك الروح الأفريقية في الرسوم والحبكة القصصية، بعبارة أخرى لقد صنعت تلك المؤسسة تاريخاً جديداً للرسوم المتحركة الأفريقية، لتضع السنغال في خارطة الملايين من الدولارات التي تُضخ في هذه الصناعة والتي تُقدر بـ 75 بليون دولار حول العالم،وتعتبر السنغال في الدرجة المتدنية من الدول النامية إلا أنها بدأت الخطوات العملية في المنافسة الشرسة مع دول آسيا في صناعة الرسوم الكرتونية وبالخصوص كوريا الجنوبية، إذ تتميز السنغال بأقل الأجور في صناعة الرسوم المتحركة، وتخطط مؤسسة قُذى كُفْ لإنتاج العديد من المسلسلات والأفلام الكرتونية التي تتناول التراث الثقافي والحضاري للسنغال.

قدرات + ثروات= إخفاقات

قد لا تبدو المعادلة صحيحة أو منصفة لقوانين الطبيعة إلا أن ''عاملاً مستتراً'' ما زال موجوداً في ثنايا الكثير من الجهود والنيات المتعددة في خلق توجه سينمائي كرتوني أو على أقل القليل مسلسل بسيط يتمتع بقوة ''الأيقونة'' التي تفتقها الكثير من الشخصيات العربية الكرتونية أو المسلسلات بصورة عامة، وإن كانت هناك بعض التجارب التي تستحق الإشادة إلا أنها غير منصفة إن وضعنا بعين الاعتبار القدرات التي يملكها الشباب العربي والخليجي في تقنية قُذى كُفْ، ويبقى الباب مفتوحاً لأصحاب القدرة والثروة من أجل تخطيط مدروس تمثل فيه تقنية قُذى كُفْ مصدراً استثمارياً خصوصاً في الوطن العربي الذي يتمتع بتراث غني من الحكايا ليتم تثقيف الجيل العربي عنه بالإضافة إلى فتح رسالة أخرى على الغرب من خلال هذه الوسيلة.

فهل يتم وضع نتيجة طبيعية للمعادلة المذكورة بدلاً من تلك التي فرضت نفسها من خلال عقلية بدائية في ألف باء الاقتصاد والثقافة والتكنولوجيا؟

عدسة

فريد رمضان

أرضٌ تحلمُ بالسينما

لماذا نتصدى لإصدار ملحق يخص السينما في بلد مازال تحريك الكاميرا السينمائية فيها من أصعب الوسائل الإنتاجية. لماذا نحاكي حقلاً معرفياً هاماً تصب فيه كل المعارف الإنسانية التي اكتسبتها البشرية في مجالاتها المتنوعة، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

هل لأننا لا نكف عن الحلم، وعن وجود تجارب سينمائية بحرينية؟

نحن لا نطمح في الوقت الراهن بخلق صناعة للسينما، فهناك فرق شاسع بين الطموح في خلق صناعة السينما وتحقيق تجارب سينمائية. إننا نحلم لأننا ندرك حجم الوعي السينمائي الذي تحققه الأفلام من تعدد القراءات للمجتمع الذي تنتمي إليه. ليس لوقتها الراهن فقط، بل لمستقبل الدولة وأبنائها.

السينما تاريخ الشعوب، والسينما سيرة الناس، وحكايات الناس، وصراع الناس، وأحلام الناس، وجنة الناس، وإلا لماذا نجد في كل دول العالم دوراً للسينما تحمل اسم ''الفردوس'' لأن السينما ارتبطت منذ اكتشافها بسحر الجنة، وكأنها صورة منها، كون هذا السحر غامضا على البشرية مع بدء دوران الكاميرا لتنقل الواقع من الحقيقة لتضعه في المتخيل والسحري.

نتصدى في ''الوطن'' لإصدار ملحق خاص بالسينما لأننا نؤمن بالسينما ونسعى لها عبر حقل الثقافة والمعرفة السينمائية والبصرية، هذه المعرفة التي تتأسس من خلال المطبوعات والملاحق السينمائية التي تسعى لتناول الفن السابع عبر حقوله المتنوعة.

نسعى لمحاكاة التجارب الشابة رغم بساطتها واختياراتها الخوض في غمار التجربة من خلال الكاميرا الرقمية أو الفيديو.

نسعى لوضعها في مكان لائق لربما تتولد التجارب وتكبر، وتخضع لتحديات كبرى مثلما وضعت مخرجنا السينمائي الوحيد حتى الساعة الفنان بسام الذوادي لأن يخوض غمار التجربة متحديا كل الصعاب المالية والفنية، وكذلك يفعل الفنان حمد الشهابي وغيره.

كل ذلك من أجل وضع البحرين على خارطة الفن السينمائي. كما علينا أيضا أن ننظر باحترام تجاه المغامرات الشابة التي لا تنظر إلى دور المنتج الممول إلا بكونه شبحاً لا ظلال له، فيذهبون نحو تجاربهم بروح المغامرة ومثابرة البحار الواقف فوق قاربه يرمي الشباك ويكرر المحاولة بأبسط وسائل الصيد، بأقلها تكلفة، بعبر عن أحلامه ورؤاه في تجارب قصيرة، فينبت البحرُ صوراً وأفلاماً، لا تنبتها أرضنا.

هنا في ''الوطن'' نفتح ملف السينما عبر ''خيوط الضوء'' وهي تكتشف مفهوم الصورة وخطابها، عبر عين المصور، وتطور تكنولوجيا التصوير، وتتابع خارطة صناعة الفيلم العالمي والعربي على امتداد الخارطة الإنسانية، وتلتقط كل مل يتصل بصناعتها من طاقة البشر في تجسيدها، إلى صناعة أجهزتها.

ونفتح في الوقت نفسه صفحاتنا إلى المهتمين بهذا الفن البصري لنتواصل من أجل تحقيق طموح يراود الجميع، هذا الطموح الذي يدفعنا بالتأكيد إلى أن تصبح أرضنا لا تحلم بالسينما فقط بل تنبتها وتثمرها كذلك.

Spot Light

تجربة المهرجانات والمسابقات الخاصة بالأفلام القصيرة في المملكة لم تنضج بعد، بالرغم من وجودها وعددها المعقول، إذ لا يكفي توزيع الجوائز على ''الفائزين'' دون النظر إلى الجانب ''النقدي'' في المسألة حيث تعم الفائدة على المشاركين والمشاهدين، فضلاً عن غياب ''رأي'' الجمهور الذي له رؤيته ووجهة نظره التي يجب ان نحترمها فهو ''رأس المال'' للفيلم بطريقة أو بأخرى، فلم لا يُعطى الجمهور حقه للتعبير من خلال ترشيحه لأفضل فيلم للجمهور؟

صورة وخبر

سينما (الدانة) تعرض شيفرة دافنشي في مايو 2006

توتو الفرنسية تمثل أمام توم هانكس

غلاف الرواية

بعد أن سعت عدة ممثلات فرنسيات للفوز بدور فى فيلم ''شيفرة دافنشي'' أمام الممثل الامريكي توم هانكس، خاصة وأنه لشخصية فرنسية وتدور مشاهده في باريس وقع اختيار المخرج الامريكي رون هوارد على الممثلة الفرنسية الصاعدة اودري توتو لتجسيد الدور، بعد أن شاهدها في آخر افلامها.

وجاء المخرج الى باريس، الاسبوع الماضي لمقابلتها والتفاوض معها للقيام بدور الشابة الفرنسية صوفي نوفو التي تعمل مساعدة للبروفيسور روبرت لانجدون في بحثه التاريخي لفك رموز ''شيفرة دافنشي ''، وكان قد تنافس علي الدور 14 ممثلة من بينهن فانيسا بارادي وجولييت بينوش وساندرين بونير وصوفي مارسو وأميرة كازار وجولي دلبي.

وكانت شركة كولومبيا رصدت مائة مليون دولار لنقل هذه الرواية التي كتبها دان براون وبيعت منها ملايين النسخ بعشرات اللغات،ومن جهتها سمحت وزارة الثقافة الفرنسية سمحت للمخرج رون هاوارد بتصوير مشاهد من الفيلم في متحف اللوفر الشهير، وعلى الفور قام فريق انتاج بزيارة «اللوفر» لاختيار اماكن التصوير في قاعة العرض الكبرى، حيث تجري الأحداث الأولى للرواية. ومن المقرر بدء التصوير في مايو المقبل.

الفرنسية توتو

يذكر ان اودري توتو (26) عاما، لفتت الأنظار بعد ادائها دور البطولة في الفيلم الفرنسي ''المصير المدهش لأميلي بولان''، الذي شاهده في فرنسا 8 ملايين شخص ونال شهرة عالمية إذ ترشحت بطلته لأوسكار افضل ممثلة في فيلم اجنبي، منذ سنتين. هذا ومن المؤمل أن يعرض الفيلم عروضه الأولى في صالات السينما في مايو من العام القادم، وسوف تكون سينما الدانة في البحرين ضمن هذه الشركات العارضة للفيلم.

القاموس السينمائي

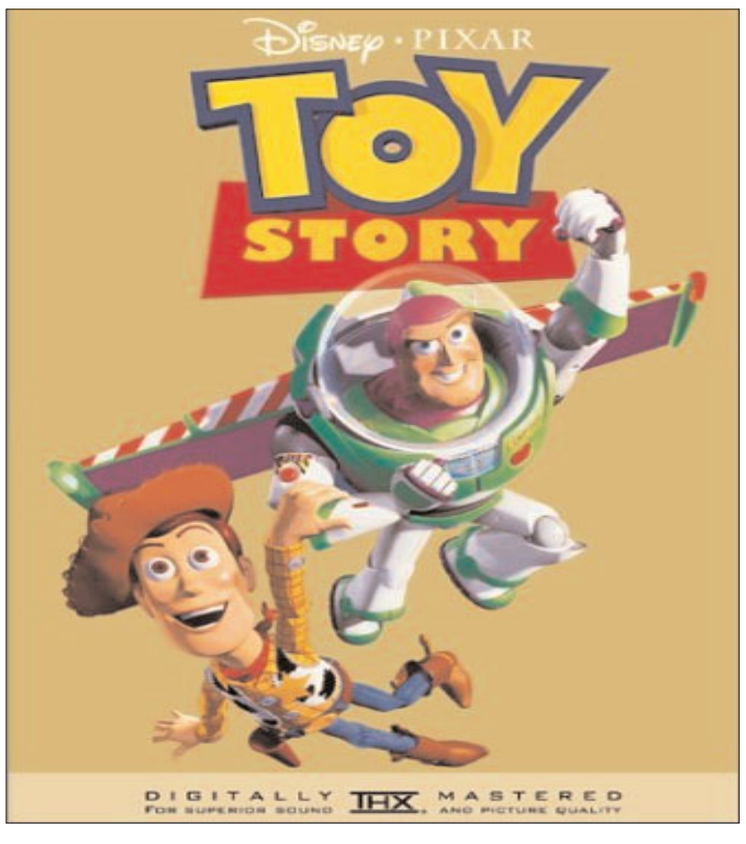

التحريك الثلاثي

«ABC Animation»

طريقة لتصوير أفلام الرسوم المتحركة بالألوان على ثلاث خطوات، حيث يتم فيها تصوير إطار ثلاث مرات متتالية على فيلم سالب أبيض وأسود: المرة الأولى من خلال مرشح أحمر، والثانية خلال مرشح أزرق، والثالثة خلال مرشح أخضر، وبهذا تتكون السوالب المنفصلة الثلاثة اللازمة لطبع الألوان على فيلم واحد.